بناء مقياس لإضطراب الشخصية الإتكالية على وفق معايير الإصدار الرابع منقح النصوص من الدليل التشخيصي والإحصائي للإضطرابات العقلية (DSM-IV-TR)

م. د. نورس شاكر هادي العباس م. عقيل خليل ناصر

مستخلصٌ

اضطراب الشخصية الإتكالية هو أحد إضطرابات الشخصية التي تتصف بمظاهر الإتكال المفرط على الآخرين، وتقبل سوء المعاملة خوفاً من خسارة العلاقة معهم، والحاجة الشديدة لأن يتولى الآخرون مسؤولية تدبير أموره، والإفتقار إلى الثقة بالنفس.

نظراً لأن المقاييس المعدة سابقاً لقياس هذا المتغير كانت قد وضعت في ضوء مظاهر تشخيصية مختلفة وفقاً للنسخ القديمة من دليل DSM، فقد إستهدفت الدراسة بناء مقياس لإضطراب الشخصية الإتكالية لدى طلبة الجامعة على وفق معايير DSM-IV-TR، وهي النسخة الأحدث من نظام التصنيف المذكور، والصادرة عام (٢٠٠٢).

أجريت الدراسة على عينة من طلبة جامعة بابل عددها (٣٣٦) ومن الجنسين. وقد وضعت فقرات الأداة المقترحة في ضوء المعايير التشخيصية والمظاهر التشخيصية الواردة في تصنيف DSM-IV-TR للاضطرابات العقلية الصادر عن الجمعية الأميركية لعلم النفس.

تكونت الأداة من (٦٣) فقرةً تقيس إضطراب الشخصية الإتكالية إنطلاقاً من المنهج البُعدي (السايكومتري). يجاب عن الفقرات بإختيار بديل واحد من أربعة بدائل على إسلوب ليكرت. وتمتعت الأداة بمؤشرات الصدق الظاهري وصدق البناء، وبمؤشرات الثبات الداخلي بإسلوب الفا كرونباخ والتجزئة النصفية، والثبات الخارجي بإسلوب إعادة الإختبار.

وتضمنت الدراسة بياناً للخصائص الإحصائية الوصفية للأداة. كما خلصت الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات، من أهمها إستخدام الأداة في عملية الإرشاد الجامعي.

الفصلُ الأوَّلُ أهميَّةُ البحثِ والحاجةُ إليهِ

أهمية البحث ومشكلته

يقاس تقدم المجتمعات بحال أفرادها. كما ان تأثرهم سلباً قد يعوق توافقهم وإنتاجهم في العمل. وهو امر خطير إذا أُخذ في الحسبان أن مستقبل المجتمعات يقاس بنسب الشباب المنتج فيها. فضلاً عن أن الدراسات قد أشارت إلى أن إفتقارهم إلى المبادرة والقيادة، وتحولهم إلى الاتكال على الآخرين يعدان من أخطر الآفات التي قد تهدد مستقبلهم.

إضطراب الشخصية الإتكالية هو أحد إضطرابات الشخصية المنتشرة ضمن المجتمع العام على نحو يبعث على القلق، خصوصا وأن أعراضه تمنع الأشخاص المصابين من المبادرة والقيادة وتدفعهم إلى التردد او الإتكالية وتفويض الآخرين أمورهم وتقبل ان يستغلهم الآخرون مقابل مساعدتهم على اتخاذ القرارات المهمة في حياتهم.

إن المتغير الذي تقترح الدراسة سبقت دراسته في المجتمع العراقي، غير أن التطور العلمي في ميادين القياس النفسي والتشخيص السريري قد أديا إلى تغييرات قد تكون جذرية في إسلوب القياس، وخصوصاً بتغيير المجالات المكونة للظاهرة موضوع البحث. ذكرَ والتن Walton (١٩٦٤)، في كتابٍ عنِ مفهومِ الشخصيَّةِ ومشكلاتِ قياسها، أنَّ الشخصيَّةَ الإحتفاظيَّة تُعدُّ منَ المفاهيمِ التي يصعبُ قياسها لأنَّها "منَ المصطلحاتِ الإفتراضيَّةِ متعددةِ الوجوهِ" (Walton, ١٩٦٤, p.٨٩٦)،

هدفُ البحثِ

يستهدفُ البحثُ الحاليُّ بناء مقياس لإضطراب الشخصية الإتكالية على وفق الإصدار الرابع منقح النصوص من الدليل التشخيصي والإحصائي للإضطرابات العقلية.

حدودُ البحثِ

تحدَّدَ البحثُ الحاليُّ ببناء مقياس لإضطراب الشخصية الإتكالية على وفق الإصدار الرابع منقح النصوص من الدليل التشخيصي والإحصائي للإضطرابات العقلية (DSM-IV-TR) لعيِّنةٍ منْ طلبةِ جامعةِ بابل منَ الجنسينِ (الذكورِ والإناثِ) ومنَ التخصُّصينِ (العلميّ والإنسانيّ) ولأربعِ مراحلَ منَ الدراساتِ الأوَّليَّةِ الصباحيَّةِ.

تحديد المصطلحات

إضطراب الشخصية الإتكالية Dependent personality disorder

١. تعريف منظمة الصحة العالمية World Health Organization (٢٠٠٤): نوع من إضطراب الشخصية يمتاز بإتكال سلبي شامل (يشمل جميع ميادين الحياة) على الآخرين في قرارات الحياة الرئيسة والثانوية، والخوف الشديد من الهَجر، ومشاعر العجز، والإنصياع السلبي لرغبات الأكبر سناً وغيرهم، وضعف الإستجابة لمطالب الحياة اليومية. وقد يظهر الإفتقار إلى الحيوية في الميدانين العقلي والإنفعالي؛ فغالباً ما يكون هنالك ميل إلى تحويل المسؤولية إلى الآخرين (W.H.O., ٢٠٠٤, p.٤٥٧).
٢. تعريف الجمعية الأميركية للطب النفسي American Psychiatric Association (٢٠٠٠): حاجة شاملة (تشمل جميع ميادين الحياة) ومفرطة لتلقي الرعاية تؤدي إلى سلوك خاضع وتعلّقي ومخاوف من الإفتراق. ويبدأ هذا النمط في سن الرشد المبكرة ويتجلى في سياقات متنوعة. وتستهدف السلوكيات الإتكالية والخضوعية إستثارة تقديم الرعاية وهي متأتية من إستعداد ذهني لعدم القدرة على الأداء الوظيفي الكفوء من دون مساعدة الآخرين (A.P.A., ٢٠٠٠, p.٧٢١).

وتبنَّى الباحثان تعريفَ الجمعية الأميركية للطب النفسي لأنَّهُ قرر إعتماد تصنيفها (DSM-IV-TR) في بناء أداة البحث. أمّا التعريفُ الإجرائيُّ لإضطراب الشخصية الإتكالية، فهوَ الدرجةُ التي يحصلُ عليها المستجيبُ على مقياس إضطراب الشخصية الإتكالية.

الفصلُ الثاني إطارٌ نظريٌّ

في إضطراب الشخصية الإتكالية

تصنيف إضطراب الشخصية الإتكالية

تصنيف منظمة الصحة العالمية

تضمن الإصدار العاشر من التصنيف الإحصائي العالمي للأمراض والمشكلات الصحية المرتبطة بها International statistical classification of diseases and related health problems (ICD-١٠) الأعراض الآتية لإضطراب الشخصية الإتكالية:

١. تشجيع الآخرين أو السماح لهم بإتخاذ أغلب القرارات المهمة في حياته.
٢. تقديم حاجات الآخرين الذين يتكل عليهم على حاجاته، والإمتثال المفرط لرغباتهم.
٣. عدم الرغبة في إبداء مطالب (حتى وإن كانت معقولة) من الأخرين الذين يتكل عليهم.
٤. الشعور بالإنزعاج أو العجز لدى الإنفراد، بسبب مخاوف مبالغ فيها من عدم القدرة للإعتناء الذات.
٥. إنشغال البال بمخاوف من التعرض للهجر من قبل الشخص المرتبط به، وأن يترك ليعتني بنفسه.
٦. محدودية القدرة على إتخاذ القرارات اليومية من دون الحصول على كم كبير من النصح والتطمين من الآخرين.

(W.H.O., ١٩٩٣, p.١٦١).

تصنيف الجمعية الأميركية للطب النفسي

تضمن الإصدار الرابع منقح النصوص من الدليل التشخيصي والإحصائي للإضطرابات العقلية Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-IV-TR) ما يأتي عن إضطراب الشخصية الإتكالية:

المظاهر التشخيصية

الميزة الجوهرية في إضطراب الشخصية الإتكالية تتمثل في الحاجة الشاملة (تشمل جميع ميادين الحياة) المفرطة لتلقي الرعاية تؤدي إلى سلوك خاضع وتعلّقي ومخاوف من الإفتراق. ويبدأ هذا النمط في سن الرشد المبكرة ويتجلى في سياقات متنوعة. وتستهدف السلوكيات الإتكالية والخضوعية إستثارة تقديم الرعاية وهي متأتية من إستعداد ذهني لعدم القدرة على الأداء الوظيفي الكفوء من دون مساعدة الآخرين (A.P.A., ٢٠٠٠, p٧٢١).يواجه المصابون بإضطراب الشخصية الإتكالية صعوبة بالغة في إتخاذ القرارات اليومية (مثل لون القميص الذي يرتدونه للعمل وهل سيحملون معهم مظلة أم لا) من دون تلقي قدر كبير من النصح والتطمين من الآخرين (المعيار الأول). ويميل هؤلاء الأفراد إلى أن يكونوا سلبيين ويسمحون للآخرين بأخذ زمام المبادرة وتولي مسؤولية أغلب الميادين المهمة في حياتهم (المعيار الثاني). فيتكل الراشدون المصابون بهذا الإضطراب عادةً على أحد الوالدين أو شريك الحياة ليقرروا أين يعيشون، وماذا يمتهنون، وأي جارٍ يصادقون. وربما يسمح المراهقون المصابون بهذا الإضطراب لوالديهم بإختيار ما يرتدون، ومن يرافقون، وكيف يقضون وقت فراغهم، وأي مدرسة أو كلية يرتادون. هذه الحاجة إلى تسلم الآخرين زمام المسؤولية تتجاوز متطلبات العمر والموقف المناسبين للحصول على مساعدة الآخرين (مثل الإحتياجات الخاصة للأطفال، والمسنين، والمعاقين). وقد تحدث الإصابة إضطراب الشخصية الإتكالية لدى فرد مصاب أيضاً بإعاقة أو حالة طبية عامة، ولكن في مثل هذه الحالات ينبغي أن تتجاوز صعوبة تحمل المسؤولية ما يُعد طبيعياً لمثل تلك الإعاقة أو الحالة (A.P.A., ٢٠٠٠, p٧٢١).بسبب خوف المصابين بإضطراب الشخصية الإتكالية من فقدان الدعم أو التأييد، فإنهم يواجهون في الغالب صعوبة في التعبير للآخرين عن الرفض، وخصوصاً مع الناس الذين يتكلون عليهم (المعيار الثالث). ويشعر هؤلاء المصابون بالعجز الشديد عن العمل بمفردهم إلى حد أنهم يوافقون على أمور يرون انها خاطئة بدل المخاطرة بفقدان عون من يقدمون لهم المشورة. كما أنهم لا يغضبون على نحو مناسب من الناس الذين يحتاجون دعمهم ورعايتهم لخوفهم من التعرض للإقصاء. فإذا كانت مخاوف الفرد معقولةً فيما يخص نتائج التعبير عن المخالفة (مثل المخاوف الواقعية من عقاب شريك الحياة المتعسف)، وجب أن لا يُعدّ السلوك دليلاً على إضطراب الشخصية الإتكالية (A.P.A., ٢٠٠٠, p.٧٢٢).

يعاني المصابون بهذا الإضطراب من صعوبة البدء بالمشاريع أو أداء الأعمال على نحوٍ مستقل (المعيار الرابع). فهم يفتقرون إلى الثقة بالنفس ويعتقدون أنهم بحاجة إلى المساعدة لبدء المهام ومواصلتها. وسينتظرون الآخرين للبدء بالأمور لأنهم يؤمنون بقاعدة مفادها أن الآخرين يمكنهم أداء تلم الأمور على نحو أفضل منهم. ويكون هؤلاء المصابون مقتنعين بأنهم غير قادرين على الأداء الأعمال على نحوٍ مستقل ويقدمون أنفسهم على أنهم غير كفوئين وبحاجة مستمرة إلى المساعدة. من المرجّح ان يُظهر المصابون أداء كفوءاً إذا قُدِّمت لهم ضمانات بأن شخصاً آخر سيأخذ على عاتقه مسؤولية بالإشراف والموافقة. فقد يكون لديهم خوف من أن يبدوا أكثر كفاءة، لإعتقادهم بأن ذلك من شأنه أن يؤدي بهم إلى أن يُهجَروا. ونظراً لاعتمادهم على الاخرين في تسيير امورهم، فإنهم نادرا ما يتعلمون مهارات العيش المستقل، ويداومون الأتكالية (A.P.A., ٢٠٠٠, p.٧٢٢)

قد يقطع المصابون بإضطراب الشخصية الاتكالية اشواطا بعيدة سعيا لتلقي الدعم والرعاية من الآخرين، حتى لو بلغ بهم الأمر التطوع للقيام بأمور غير سارّة إذا كان ذلك السلوك من شأنه أنم يجلب لهم العناية التي يحتاجون إليها (المعيار الخامس). ولديهم الرغبة في الخضوع لرغبات الآخرين، حتى لو كانت المطالب غير عقلانية. كما أن حاجتهم للإبقاء على رابط قوي غالبا ما ينجم عنها علاقات غير متوازنة أو مشوهة. وهم يضحون بأنفسهم على نحو مبالغ فيه أو يتحملون الإساءة اللفظية أو الجسدية أو الجنسية (ويجدر بالملاحظة ان هذا السلوك ينبغي ألا يعد دليلا على اضطراب الشخصية الاتكالية إلا عندما يكون من الجلي وجود بدائل أخرى أمام المريض). يشعر المصابون بهذا الاضطراب بعدم الارتياح او العجز عندما يكونون بمفردهم، بسبب مخاوفهم المبالغ فيها من عدم القدرة على العناية بأنفسهم (المعيار السادس). وهم "يماشون" الآخرين المهمين بالنسبة لهم لا لشيء إلا لتجنب البقاء لوحدهم، حتى وإن لم يكونوا مهتمين أو

لهم صلة بما يحدث (A.P.A., ٢٠٠٠, p.٧٢٢).
عندما تنتهي علاقة بشخص مقرّب (مثل الانفصال عن الحبيب أو وفاة والي الأمر)، فإن المصابين بإضطراب الشخصية الاتكالية قد يسارعون في السعي إلى البحث عن علاقة جديدة لتوفر لهم الرعاية والدعم الذي يحتاجونه (المعيار السابع). إن إعتقادهم بعدم القدرة على الأداء الوظيفي بغياب العلاقات المقربة يدفع هؤلاء الأفراد إلى أن يصبحوا متعلقين بالآخرين على نحو سريع وعشوائي. غالبا ما يكون المصابون بهذا الاضطراب مشغولي البال بمخاوفهم من أن يُتركوا للعناية بأنفسهم (المعيار الثامن). إنهم يرون أنفسهم معتمدين تماما على النصيحة والمساعدة التي يتلقونها من المقربين إليهم إلى الحد الذي يجعلهم يخشون أن يهجرهم هؤلاء المقربون في الحين الذي لا يوجد فيه ما يبرر مثل هذه المخاوف. ولكي تعد المخاوف دليلا على هذا المعيار، فإن المخاوف ينبغي أن تكون مفرطة وغي واقعية. فعلى سبيل المثال، رجل مسن مصاب بالسرطان يتوجه نحو زوجة ابنه طلبا للرعاية إنما يبدي سلوكا اتكالياً مقبولاً بالنظر إلى ظروف حياته (A.P.A., ٢٠٠٠, p.٧٢٢).

الخصائص والإضطرابات ذات الصلة

الأفراد المصابون باضطراب الشخصية الاتكالية غالباً ما يمتازون بالتشاؤم والشك في الذات، ويميلون إلى إستصغار قابلياتهم وإمكاناتهم، وربما يواصلون الإشارة إلى أنفسهم على أنهم "سخفاء"، وهم يستقبلون النقد والرفض بوصفه دليلاً على قلة قيمتهم وعدم إيمانهم بأنفسهم. وقد يسعون للحصول على الحماية المفرطة والسيطرة من الآخرين. وقد يتأثر الاداء المهني سلباً إذا كان يتطلب القيام بمبادرات مستقلة. كما أنهم قد يتجنبون مواقع المسؤولية ويقلقون عندما تواجههم القرارات. العلاقات الاجتماعية تميل إلى أن تكون محددة بالقلة القليلة من الناس الذين يتكل المصابون عليهم. وقد تكون هنالك زيادة في مخاطر الإصابة بإضطرابات المزاج، إضطرابات القلق، وإضطراب التوافق. ويميل اضطراب الشخصية الاتكالية إلى ان يتزامن مع غيره من اضطرابات الشخصية، وخصوصاً إضطرابات الشخصية الحدية، والتجنبية، والمتصنعة. كما أن الإصابة بالمرض الجسدي المزمن أو إضطراب قلق الفراق في الطفولة والمراهقة من شأنه أن يجعل الفرد عرضة للإصابة بهذا الإضطراب (A.P.A., ٢٠٠٠, p.٧٢٣).

مظاهر محددة بالثقافة، والعمر، والجنس

الدرجة التي تعد بها السلوكيات الاتكالية مقبولة تتباين على نحو ظرفي عبر مختلف الأعمار وجماعات الثقافات الفرعية. ينبغي أن يؤخذ العمر والعامل الثقافي بالحسبان لدى تقييم العتبة التشخيصية لكل معيار. ولا ينبغي أن يعد السلوك الإتكالي مميزاً للإضطراب إلا عندما يكون dearly بما يتجاوز المعايير الثقافية للفرد أو يعكس مخاوف غير واقعية. والتأكيد على السلبية، والتأدب، والمعاملة الخاصة يعد من مميزات بعض المجتمعات وقد يساء تفسيره على أنه من سمات اضطراب الشخصية الإتكالية. كما أن المجتمعات يمكن أن ترعى السلوك الإتكالي أو تثبطه لدى الذكور والإناث. وينبغي أن يستخدم التشخيص بحرص شديد، إن وجب، مع الأطفال والمراهقين، نظراً لأن السلوك الإتكالي يمكن أن يكون مقبولاً لديهم من الناحية التطورية. في الأوضاع السريرية، تم القيام بهذا التشخيص أكثر لدى الإناث، وإن كانت بعض الدراسات تشير إلى نسب إنتشار متشابهة بين الذكور والإناث (A.P.A., ٢٠٠٠, p.٧٢٣).

نسب الإنتشار

يعد إضطراب الشخصية الإتكالية من بين أكثر إضطرابات الشخصية إنتشاراً في عيادات الصحة العقلية (A.P.A., ٢٠٠٠, p.٧٢٣).

التشخيص التفريقي

ينبغي تمييز إضطراب الشخصية الإتكالية عن الميول الإعتمادية الناجمة عن الإصابة بإضطرابات المحور الأول (مثل إضطرابات المزاج، إضطراب الهلع، ورهاب الأماكن المفتوحة) ونتيجة لحالات طبية عامة. يمتاز اضطراب الشخصية الاتكالية ببداية مبكرة، ومسار مزمن، ونمط من السلوك لا ينحصر حدوثه بإضطراب من المحور الأول أو الثالث (A.P.A., ٢٠٠٠, p.٧٢٣).
قد يُخلط بين اضطراب الشخصية الاتكالية وغيره من إضطرابات الشخصية بسبب وجود بعض الخصائص المشتركة بينها. لذا، فمن المهم التمييز بين هذه الإضطرابات استناداً إلى الاختلافات في خصائصها المميزة. ومن ناحية أخرى، إذا كان لدى الفرد خصائص شخصية تلاقي معايير واحد أو أكثر من إضطرابات الشخصية علاوة على إضطراب الشخصية الحدية، يمكن تشخيصها جميعاً. وعلى الرغم من أن العديد من إضطرابات الشخصية تمتاز بخصائص إتكالية، إلا أن إضطراب الشخصية الإتكالية يمكن تمييزه من خلال السلوك المنتشر[١] الخاضع، التفاعلي، المتشبث. يمتاز كل من إضطراب الشخصية الإتكالية واضطراب الشخصية الحدية بالخوف من الهجر؛ غير أن الفرد المصاب بإضطراب الشخصية الحدية يستجيب للهجر بمشاعر من الفراغ الإنفعالي، الغضب، والمطالب، بينما يستجيب الفرد المصاب بإضطراب الشخصية الإتكالية بزيادة في الترضية والخضوع ومسارعة البحث عن علاقة بديلة توفر الرعاية والدعم. كما يمكن تمييز إضطراب الشخصية الحدية عن إضطراب الشخصية الإتكالية أيضاً بنمط تقليدي من العلاقات غير المستقرة والحادة. الأفراد الصابون بإضطراب الشخصية المتصنعة، مثلهم مثل المصابين بإضطراب الشخصية الإتكالية، لديهم حاجة قوية للتطمين والموافقة وقد يبدون طفوليين ومتشبثين. ومن ناحية أخرى، بخلاف إضطراب الشخصية الاتكالية، الذي يمتاز بالسلوك الإنصياعي الحاط من قيمة الذات، فإن إضطراب الشخصية المتصنعة يمتاز بالميل للتجمعات والسعي الناشط وراء الإنتباه. كل من إضطراب الشخصية الاتكالية وإضطراب الشخصية التجنبية يمتاز بمشاعر عدم الكفاءة، والتحسس المفرط للنقد، والحاجة للتطمين؛ غير أن الأفراد المصابين بإضطراب الشخصية التجنبية يعتريهم خوف قوي من التعرض إلى الإذلال والرفض مما يؤدي بهم إلى الانسحاب إلى أن يتأكدوا من أنهم سوف يكونون مقبولين. على خلاف ذلك، فإن الأفراد المصابين إضطراب الشخصية الاتكالية لديهم نمط من السعي لتوثيق الصلات بالآخرين الذين يهمونهم، بدلاً من تجنب الانسحاب من العلاقات (A.P.A., ٢٠٠٠, pp.٧٢٣-٧٢٤).
ينبغي تمييز إضطراب الشخصية الاتكالية عن تغير الشخصية الناجم عن حالة طبية عامة، حيث تظهر السمات ناجمة عن التأثير المباشر للحالة الطبية العامة على الجهاز العصبي المركزي. كما ينبغي تمييزه عن الأعراض التي قد تتطور على نحو يتصل بالاستعمال المزمن

[١] منتشر: يغطي مساحات واسعة من الأداء.

للمواد (مثل الإضطراب المرتبط بالكوكايين غير المحدد في مكان آخر). يُظهر الكثير من الناس سمات الشخصية الاتكالية. ولا تشكل تلك السمات إضطراب الشخصية الاتكالية إلا عندما تكون غير مرنة، سيئة التكيف، ومستمرة كما انها تسبب عجزا كبيراً في الأداء الوظيفي أو غماً ذاتياً (A.P.A., ٢٠٠٠, p.٧٢٤).

المعايير التشخيصية لإضطراب الشخصية الاتكالية

حاجة شاملة (تشمل جميع ميادين الحياة) ومفرطة لتلقي الرعاية تؤدي إلى سلوك خاضع وتعلّقي ومخاوف من الإفتراق. ويبدأ هذا النمط في سن الرشد المبكرة ويتجلى في سياقات متنوعة، ويستدل عليه بخمس (أو أكثر) مما يأتي:

١. يواجه صعوبة في إتخاذ القرارات اليومية من دون الحصول على مقدار مفرط من النصح والتطمين من الآخرين.
٢. يحتاج إلى أن يتولى الآخرون زمام المسؤولية في الميادين المهمة من حياته.
٣. يواجه صعوبة في التعبير عن عدم الاتفاق بسبب الخوف من خسران الدعم أو الموافقة. ملاحظة: لا يتضمن ذلك المخاوف الواقعية من العقاب.
٤. يواجه صعوبة في الشروع بالمشاريع أو القيام بالأشياء من تلقاء أنفسهم (بسبب إفتقارهم إلى الثقة بالنفس في أحكامهم أو قدراتهم وليس بسبب قلة الدافعية أو القدرة).
٥. يمضى إلى أبعد الحدود سعياً وراء الرعاية والدعم من الآخرين، إلى حد التطوع للقيام بأمور غير سارة.
٦. يشعر بعدم الإرتياح أو العجز عندما يكون بمفرده بسبب مخاوف مبالغ فيها من عدم التمكن من رعاية نفسه.
٧. يسارع بإنشاء علاقة جديدة في سبيل الرعاية والدعم عندما تنتهي علاقة مقربة.
٨. منشغل البال على نحو غير عقلاني بمخاوف من أن يترك ليعتني بنفسه.

(A.P.A., ٢٠٠٠, p.٧٢٥).

نظريات في إضطراب الشخصية الإتكالية

مدرسةُ التحليلِ النفسيّ

نظريَّةُ آدلر

يُعدُّ ألفرد آدلر Alfred Adler منَ الفرويديينَ الجُددِ. وعلى الرغمِ منْ أنَّ شدَّةَ إختلافهِ معَ فرويد حدتْ بالبعضِ إلى إعادةِ النظرِ في نسبتهِ إلى فرويد أساساً، إلا أن كثرةَ المصطلحاتِ المشتركةِ بين النظريتينِ وتزامنهما النسبيَّ يدعوانِ إلى قبولِ نسبةِ النظريةِ إلى الفرويديينَ الجُددِ (آلن، ٢٠١٠، ص١٥٠-١٥١).

يمثل الشعور بالنقص في الإنسان، والذي يرتبط بالعجز الطبيعي في بداية الحياة وما يدعمه من عوامل أخرى كالمرض والإصابات، ثم العجز عن مواجهة الموت الأساس لدافع الكفاح من اجل التغلب على مشاعر النقص والعجز، ثم من اجل التفوق والكمال، وهذا الدافع يُعدُّ سويا من وجهة نظر ادلر إذا بقي الفرد محافظاً على أهدافه الاجتماعية، غير أنَّهُ يصبح مرضيَّاً إذا فقد الفرد أهدافه الاجتماعية (إجلال، ١٩٩٨، ص٦٦).

لخَّصَ كلٌّ منْ دنكماير Dinkmeyer وشيرمن Shermen (١٩٨٩) أساساتِ أراءِ آدلر في طبيعة الإنسانِ وأدائهِ الوظيفيّ في المبادئ الخمسِ الآتيةِ:

١. كلُّ السلوكيّاتِ لها معنى إجتماعيٌّ: فالجماعةُ، مثلُ الأُسرةِ، لها نظامها الإجتماعيُّ الذي يتضمَّنُ طرائقَ الإتِّصالِ وأساليبَ إقامةِ الصلةِ معَ مصادرِ القوَّةِ، فكُلُّ الأساليبِ السلوكيَّةِ لها معنى ضمنَ السياقِ الإجتماعيّ. والتأكيدُ هنا على الجانبِ النفسيّ-الإجتماعيّ أكثرُ منَ الجانبِ النفسيّ-الجنسيّ.
٢. كلُّ السلوكيّاتِ لها غرضٌ وموجَّهةٌ بهدفٍ: إعتقدَ آدلر أنَّ السلوكَ غرضيٌّ. يؤدّى إلى تحقيقِ غرضٍ ما. وأنَّ الناسَ دائمو السعي وراءَ هدفٍ ذي معنى. وهذا هوَ المفتاحُ لفهمِ سلوكهم.
٣. الوحدةُ والنمطُ: رأى آدلر أنَّ الناسَ كينوناتٌ كُلِّيَّةٌ موحَّدةٌ لا تقبلُ التقسيمَ. وكُلٌّ منها لهُ نمطٌ فريدٌ منْ أساليبِ السلوكِ التي صُمِّمتْ للوصولِ إلى الهدفِ.
٤. يَنتجُ السلوكُ للتغلُّبِ على مشاعرِ الدونيَّةِ ويتَّجهُ نحوَ الشعورِ بالتفوُّقِ: فجميعُ الناسِ يسعونَ واعينَ للإنتقالِ منَ الشعورِ بالندرةِ والقلَّةِ إلى الشعورِ بالكثرةِ أو الوفرةِ، وهذا هوَ الكفاحُ ذي المعنى.
٥. السلوكُ هوَ نتيجةٌ للإدراكاتِ الذاتيَّةِ.

(آلن، ٢٠١٠، ص١٥٣-١٥٤).

وقد وصف آدلر ثلاثة أساليب عصابية في السعي إلى التفوّق، هي السعي ضد الآخرين، ومبتعداً عن الآخرين، ونحو الآخرين. وهذا الأخير يسعى الى التفوق من خلال استرضاء الآخرين واستمالتهم من اجل ان يساعدوه في السعي الى التفوق (صالح، ١٩٨٨، ص ١٢٩).

نظريَّةُ هورناي

القلق الأساسي عند هورناي ما هو إلا الإحساس الذي ينتاب الطفل لعزلته وقلة حيلته في عالم يحفل بإمكانيات العداوة، وهناك نطاق واسع من العوامل المؤدية إليه منها التحكم والسيطرة المباشرة والغير مباشرة واللامبالاة والسلوك غير المنتظم وعدم احترام حاجات الطفل الفردية, ونقص التوجيه الحقيقي والإسراف في الإعجاب أو غيبته ونقص الدفء والاضطرار للإنحياز لأحد الوالدين, تؤدي لانعدام الشعور بالأمن لدى الطفل وكل ما يؤدي لإضطراب شعور الطفل بالأمن في بيئته يؤدي للقلق الأساسي، والطفل القلق الذي ينعدم لديه الشعور بالأمن ينمي أساليباً مختلفةً ليواجه بها ما يشعر به من عزله وقلة حيلة فقد يصبح عدواني أو يصبح خانع أو يغرق نفسه في

الإشفاق على ذاته؛ إذ يتخذ منه أسلوب صفة الدافع أو الحاجة مميزة للشخصية، وضعت هورناي عشر حاجات عصابية ملحة، إختزلتها لاحقاً إلى ثلاثة أنماط من السلوك، وهي التحرك ضد الآخرين، ومبتعداً عن الآخرين، ونحو الآخرين. وأن السوي هو ما لشخص الذي يتنقل بين هذه الأساليب الثلاثة بمرونة، أما العصابي، فيواجه مشكلة في ذلك، وقد يستقر على نمط واحد. يشير ذلك إلى أن الإتكالي هو شخص فشل في الإنتقال من التحرك نحو الآخرين نحو أساليب أخرى (صالح، ١٩٨٨، ص٤٩-٥٠).

الفصلُ الثالثُ منهجيَّةُ البحثِ وإجراءاتهِ

تتضمَّنُ إجراءاتُ البحثِ الحاليِّ تحديدَ مجتمعِ البحثِ، وإختيار عينة مناسبة لإجراءات إعداد الأداة.

مجتمع البحث وعينته

تكوّن مجتمع البحث الحالي من طلبة المراحل الأربع الأولى من الدراسة الصباحية في جامعة بابل (ومن كلا الجنسين) للعامِ الدراسيّ (٢٠١١–٢٠١٢). وللحصولِ على عيّنةٍ ممثِّلةٍ لغرضِ إجراءِ تحليلِ الفقراتِ، سُحبتْ العيّنةُ بالطريقةِ العشوائيَّةِ العُنقوديةِ، ويتمُّ إختيارُ هذا النوعِ منَ العيّناتِ منَ المجتمعِ الإحصائيِّ بناءاً على تجمُّعِ أفرادِ المجتمعِ في وحداتٍ أو مجموعاتٍ جزئيَّةٍ واضحةٍ (ليستْ طبقاتٍ ذاتَ خصائصٍ مشتركةٍ)، يُسمّى كلٌّ منها عُنقوداً (الخليلي وعودة، ١٩٨٨، ص١٧٤-١٧٥). والعيّنةُ المختارة بهذهِ الطريقةِ ليستْ عشوائيَّةً كاملةً. بمعنى أنَّها لا تمثِّلُ المجتمعَ، إلا أنَّها الطريقةُ الأكثرُ واقعيَّةً. وهيَ الأكثرُ إستخداماً في بحوثِ العلومِ الإنسانيَّةِ على نحوٍ عامٍ. وإستناداً إلى هذا الأسلوبِ، قُسِّمَ مجتمعِ البحثِ وفقاً للتخصُّصين: العلميّ والإنسانيّ. ثمَّ أُختيرتْ أربعُ كليّاتٍ منْ كلِّ تخصُّصٍ. تلا ذلكَ إختيارُ قسمينِ منْ كلِّ كليَّةٍ. ومنْ كلِّ قسمٍ أُختيرتْ شعبتانِ. ومنْ كلِّ شعبةٍ أُختيرتْ مجموعةٌ منَ الطلبةِ. علماً أنَّ الإختيارَ ضمنَ كلِّ عنقودٍ كانَ يتمُّ بالأسلوبِ العشوائيِّ البسيطِ. وقدْ بلغَ عددُ افرادِ العيّنةِ (٣٥٠) فرداً. وإستُبعدتْ (١٤) إستمارةً لعدمِ إكتمالِ الإجابةِ عنها. فكانَ مجموعُ الإستماراتِ المتبقيةِ هوَ (٣٣٦) إستمارةً، توزَّعتْ حسبَ التخصُّصِ والكليَّةِ والقسمِ والجنسِ، كما يبيّنُ الجدولُ (١).

الجدولُ (١): توزيعُ أفرادِ العيّنةِ حسبَ التخصُّصِ والكليَّةِ والقسمِ والجنسِ

التخصص	الكلية	الجنس		المجموع المفصّل	المجموع العام
		الذكور	الإناث		
علمي	الهندسة	٢٢	٢٠	٤٢	١٤٣
	العلوم	٢٤	٢٤	٤٨	
	الصيدلة	٢٧	٢٦	٥٣	
إنساني	التربية للعلوم الإنسانية	٣١	٤٩	٨٠	١٩٣
	القانون	٢٤	١٩	٤٣	
	علوم القرآن	٣٢	٣٨	٧٠	
المجموع		١٦٠	١٧٦	٣٣٦	

أداة البحث

لغرضِ إستكمالِ إجراءاتِ البحثِ الحاليِّ، لَزَمَ إستعمالُ أداةٍ تتناسبُ معَ طبيعةِ العيّنةِ والهدفِ منَ الدراسةِ، لذا قامَ الباحثان بإعدادِ أداة البحثِ الحاليِّ كما هوَ مبيَّنٌ أدناهُ:

أداةُ قياسِ إضطراب الشخصية الإتكالية

لقياسِ إضطراب الشخصية الإتكالية، قامَ الباحثان بمراجعةِ الأدواتِ التي يمكنُ إستخدامها في هذا الخصوصِ، ولمْ يتوصَّلْ إلى أيِّ أداةٍ ملائمةٍ للتطبيقِ ضمنَ إجراءاتِ البحثِ الحاليِّ؛ ذلكَ أنَّ أغلبَ الأدواتِ المتوافرةِ مُعدَّةٌ للأغراضِ السريريَّةِ فقط أو أنَّها لا تتلائمُ مع طبيعةِ عيّنةِ البحثِ الحاليِّ وخصوصيَّتها، أو أن الأدوات المتوافرة كانت قد أعدت وفق معايير أقدم من DSM-IV-TR، فتوجَّبَ عليهِ إعدادُ أداةٍ لقياسِ إضطراب الشخصية الإتكالية.

تحديدُ مجالاتِ إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية

حُدِّدتْ مجالاتُ إضطراب الشخصية الإتكالية في ضوءِ الأدبيَّاتِ الخاصَّةِ بالمتغيّرِ، معَ التركيزِ على المعاييرُ التشخيصيَّةُ لإضطراب الشخصية الإتكالية الواردة في دليلِ DSM-IV-TR، فكانتْ كما يأتي:

١. يواجه صعوبة في إتخاذ القرارات اليومية من دون الحصول على مقدار مفرط من النصح والتطمين من الآخرين.
٢. يحتاج إلى أن يتولى الآخرون زمام المسؤولية في الميادين المهمة من حياته.
٣. يواجه صعوبة في التعبير عن عدم الاتفاق بسبب الخوف من خسران الدعم أو الموافقة. ملاحظة: لا يتضمن ذلك المخاوف الواقعية من العقاب.
٤. يواجه صعوبة في الشروع بالمشاريع أو القيام بالأشياء من تلقاء أنفسهم (بسبب إفتقارهم إلى الثقة بالنفس في أحكامهم أو قدراتهم وليس بسبب قلة الدافعية أو القدرة).
٥. يمضى إلى أبعد الحدود سعياً وراء الرعاية والدعم من الآخرين، إلى حد التطوع للقيام بأمور غير سارة.
٦. يشعر بعدم الإرتياح أو العجز عندما يكون بمفرده بسبب مخاوف مبالغ فيها من عدم التمكن من رعاية نفسه.
٧. يسارع بإنشاء علاقة جديدة في سبيل الرعاية والدعم عندما تنتهي علاقة مقربة.
٨. منشغل البال على نحو غير عقلاني بمخاوف من أن يترك ليعتني بنفسه.

جمعُ الفقراتِ لإستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية

ثمَّ جُمعتِ الفقراتُ بالرجوعِ إلى الأدبيَّاتِ والدراساتِ التي تناولتْ إضطراب الشخصية الإتكالية، ولكنها تقيّدت أساساً بأوصاف المصابين

بإضطراب الشخصية الإتكالية الواردة في دليل DSM-IV-TR.

وصفُ إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية وطريقةُ تصحيحه

تكوَّنتْ النسخةُ المقترحةُ منْ إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية، التي يبيّنها الملحق (١)، منْ (٦٧) فقرةٍ تتوزَّعُ على المجالاتِ الثمان المكوِّنةِ إضطراب الشخصية الإتكالية، ويجابُ عنْ الفقراتِ بإختيارِ أحدِ البدائلِ الأربعِ: "تنطبقُ عليَّ تماماً،" "تنطبقُ عليَّ،" "لا تنطبقُ عليَّ،" "لا تنطبقُ عليَّ مطلقاً." وتُعطى الأوزانُ (٤، ٣، ٢، ١) للبدائلِ المذكورةِ، على التوالي.

صلاحيَّةُ فقراتِ إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية للتطبيقِ

عُرضَ إستبيانُ إضطراب الشخصية الإتكالية على مجموعةٍ منَ الخبراءِ المتخصصينَ في علمِ النفسِ[١] بوصفهمْ محكِّمينَ لغرضِ إبداءِ الرأيِ في مدى ملائمتهِ لقياسِ إضطراب الشخصية الإتكالية ضمنَ إجراءاتِ البحثِ الحاليّ (Corsini, ١٩٩٩, p.٣٦١)، وإستُخدمَ مربَّعُ كاي α^2 للحكمِ على دلالةِ آراءِ الخبراءِ حولَ صلاحيَّةِ الفقراتِ المقترحةِ، وحُسبت قيمِ كا^2 عندَ درجةِ حريَّةٍ (١) ومستوى دلالةٍ (٠,٠٥) لجميع الفقرات (عدا تلك التي أجمعَ الخبراءُ على قبولها).

أشارت آراء المحكمين إلى حذف (٤) فقرات من الأداة، وهي الفقرات (١٢، و٤٣، و٥٦، و٦٢)، لعدم ملائمتها الغرض الذي اعدت لأجله وبعدَ الأخذِ بتوصياتِ الخبراءِ منْ تعديلٍ وحذفٍ، تبقَّتْ (٦٣) فقرة، وهي المبينة في الملحق (٢).

إعدادُ تعليماتِ إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية.

راعى الباحثان في إعدادهِ لتعليماتِ إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية أنْ تكونَ هذهِ التعليماتُ مختصرةً قدرَ الإمكانِ، وأنْ تتضمَّنَ توضيحاً لما يتوجَّبُ على المستجيبِ القيامُ بهِ، معَ ذكرِ مثالٍ لذلكَ، وتنبيهِ المستجيبِ إلى ضرورةِ عدمِ تركِ أيِّ فِقرةٍ دونَ الإجابةِ عنها، وإخبارهِ بأنَّ جمعَ البياناتِ هوَ لغرضِ البحثِ العلميّ فقطْ، وسوفَ يتمُّ التعاملُ معها بسريَّةٍ ولا ضرورةَ لذكرِ الإسمِ.

التطبيقُ الإستطلاعيَّ لإستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية

الغرضُ منَ الدراسةِ الإستطلاعيَّةِ هوَ التأكُّدُ منْ وضوحِ التعليماتِ والفقراتِ وحسابِ الوقتِ اللازمِ لإستكمالِ الإجابةِ (الزوبعي، بكر، والكناني، ١٩٨٩، ص٧٣)، وقد وزِّعتْ نسخٌ منَ إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية على (٣٦) طالباً وطالبةً منْ كليَّةِ التربيةِ للعلوم الإنسانية بجامعة بابل، كما يبيّنُ الجدولُ (٣)، وقدْ ذكرَ المستجيبونَ أنَّ التعليماتَ والفقراتَ كانتْ واضحةً ومفهومةً، وكانَ معدَّلُ الوقتِ المستغرقِ لإستكمالِ الإجابةِ هوَ (١١) دقيقةً.

الجدولُ (٣): عينةُ التطبيقِ الإستطلاعيّ الأولِ لإستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية

الصف / الجنس	الأوَّل	الثاني	الثالث	الرابع	المجموع
ذكور	٣	٥	٤	٢	١٤
إناث	٧	٤	٦	٥	٢٢
المجموع	١٠	٩	١٠	٧	٣٦

تطبيقُ إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية

الغرضُ منَ هذا التطبيقِ هوَ تحليلُ فقراتِ إستبيانِ الشخصية الإتكالية، ويتمُّ تطبيقُ هذا الإستبيانِ على مجموعةٍ منَ الأفرادِ يمثلونَ المجتمعَ الأصليَّ الذي يُعدُّ لهُ (الزوبعي، بكر، والكناني، ١٩٨٩، ص٧٣). إستُعملت لهذا الغرض إستمارات عينة البحثِ آنفة الذكر، وعددها (٣٣٦). وبذلكَ، تكونُ نسبةُ الأفرادِ إلى عددِ الفقراتِ ملائمة لنسبةَ (١:٥) المطلوبةَ لإجراءِ تحليلِ الفقراتِ (Nunnally, ١٩٧٨, p.٢٦٢)، كما أنَّ حجمَ العيّنةِ يمكنُ وصفهُ بأنَّهُ ممثِّلٌ للمجتمعِ الذي سُحبَ منهُ؛ وفقاً لبرنامجِ حسابِ حجمِ العيّنةِ Sample Size Calculator (MaCorr Research, ٢٠١٠).

تحليلُ فقراتِ إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية

تحليلُ الفقراتِ هيَ عمليَّةٌ جوهريَّةٌ في بناءِ الإختبارِ، فهيَ توفِّرُ تقويماً نوعيَّاً لمحتوى الفقراتِ وصيغةِ تقديمِ الإختبارِ منْ قِبلِ واضعيهِ، كما توفِّرُ تحليلاً كمِّيَّاً دقيقاً لكلِّ فقرةٍ منْ فقراتِ الإختبارِ لتحديدِ ما إذا كانتْ كلٌّ منها متمتِّعةً بمستوىً مقبولٍ منَ الصعوبةِ والقدرةِ على التمييزِ بينَ المستجيبينَ المختلفينَ في مستوياتِ ظاهرةٍ ما (Luecht, ٢٠٠٥, pp.٩٦٧–٩٥٨)، وهيَ عمليةُ فحصِ إستجاباتِ الأفرادِ عنْ كلِّ فقرةٍ منْ فقراتِ الإختبارِ (الزوبعي، بكر، و الكناني، ١٩٨٩، ص٧٤). وتوجدُ العديدُ منَ الطرائقِ لتحليلِ الفقراتِ، إستُخدمَ منها علاقةُ الفقرةِ بالدرجةِ الكليَّةِ لإستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية، والقوَّةُ التمييزيَّةُ لفقراتِ إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية ضمنَ إجراءاتِ تحليلِ فقراتِ إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية.

---

[١] وهم (بحسب اللقب العلمي والشهادة ثم بحسب الترتيب الهجائي) كل من:

١. أ. د. أروة محمد ربيع: قسم علم النفس/ كلية الآداب/ جامعة بغداد.
٢. أ. د. خليل إبراهيم رسول: قسم علم النفس/ كلية الآداب/ جامعة بغداد.
٣. أ. د. سناء عيسى الداغستاني: قسم علم النفس/ كلية الآداب/ جامعة بغداد.
٤. أ. د. وهيب مجيد الكبيسي: قسم علم النفس/ كلية الآداب/ جامعة بغداد.
٥. أ. م. د. أحمد لطيف جاسم: قسم علم النفس/ كلية الآداب بجامعة بغداد.
٦. أ. م. د. انعام لفتة موسى: قسم علم النفس/ كلية الآداب/ جامعة بغداد.
٧. أ. م. د. سناء مجول فيصل: قسم علم النفس/ كلية الآداب/ جامعة بغداد.

علاقةُ الفقرةِ بالدرجةِ الكليَّةِ لإستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية

تُحلَّلُ الفقراتُ بهذا الإسلوبِ منْ خلالِ إيجادِ العلاقةِ الإرتباطيَّةِ بينَ درجةِ كلِّ فقرةٍ منْ فقراتِ الإختبارِ والدرجةِ الكليَّةِ لهُ (Nunnally, ١٩٧٨, p.٢٦٢)، بإستعمالِ معاملِ بيرسن للإرتباطِ العزوميّ، حُسبتْ معاملاتُ إرتباطِ كلِّ فقرةٍ بالدرجةِ الكليَّةِ لإستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية، وخضعتْ لهذا الإجراءِ الإستماراتُ المخصَّصةُ لتحليلِ الفقراتِ. وكانتْ جميعُ معاملاتُ إرتباطِ أيِّ فقرةٍ بالدرجةِ الكليَّةِ ذاتَ دلالةٍ إحصائيَّةٍ عندَ مستوى دلالةٍ (٠,٠٥).

القوَّةُ التمييزيَّةُ لفقراتِ إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية

يُشيرُ تمييزُ الفقراتِ إلى درجةِ التمييزِ الصحيحِ للفقرةِ بينَ المستجيبينَ في السلوكِ الذي بُنيَ الإختبارُ لأجلِ قياسِهِ، (Anastasi & Urbina, ٢٠١٠, p.١٧٩)، وهنالكَ طرائقُ عديدةٌ في قياسِ القوَّةِ التمييزيَّةِ للفقراتِ، ومنها طريقةُ العيّنتينِ المتطرفتينِ، وهيَ إجراءٌ شائعٌ في تحليلِ الفقراتِ، يقومُ على حسابِ نسبةِ الحالاتِ التي تُؤشّرها الفقرةُ بينَ مجموعتينِ متناقضتينِ (Anastasi & Urbina, ٢٠١٠, p.١٨٢)، ويتمُّ الإجراءُ وفقَ الخطواتِ الآتيةِ:

١. ترتيبُ الدرجاتِ الكليَّةِ للمستجيبينَ مِنْ أعلى درجةٍ إلى أوطأ درجةٍ.
٢. أخذُ المجموعتينِ اللتينِ تشكِّلانِ الـ(٢٧٪) العليا والـ(٢٧٪) الدنيا منْ عددِ الدرجاتِ، وهذهِ النسبةُ تقدِّمُ مجموعتينِ بأقصى تمايزٍ وأقصى حجمٍ في الوقتِ ذاتهِ.
٣. تُفحصُ الفروقُ بينَ إستجاباتِ هاتينِ المجموعتينِ في كلِّ فقرةٍ على حدة.

(الزوبعي، بكر، والكناني، ١٩٨٩، ص٧٩).

بلغَ عددُ الإستماراتِ الـ(٢٧٪) في كلٍّ منَ المجموعتينِ العليا والدنيا (٩١) إستمارةً. مما يجعلُ مجموعَ الإستماراتِ الخاضعةِ لهذا التحليلِ (١٨٢) إستمارةً. ولغرضِ حسابِ الفروقِ بينَ إجاباتِ الأفرادِ منَ المجموعتينِ العليا والدنيا عنْ كلِّ فقرةٍ، إستُعملَ الإختبارُ التائيُّ لعينتينِ مستقلتينِ. وعُدَّتْ دلالةُ القيمةِ التائيَّةِ مؤشّراً على تمييزِ كلِّ فقرةٍ. فكانتْ جميعُ فقراتِ إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية مميّزةً عندَ مستوى دلالةٍ (٠,٠٥) ودرجةِ حريَّةٍ (١٨٠). كانتْ الفروقُ بينَ المجموعتينِ العليا والدنيا لجميعِ الفقرات ذاتَ دلالةٍ إحصائيَّةٍ عندَ مستوى دلالةٍ (٠,٠٥)، فبقيتْ فقراتُ إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية على حالها.

مؤشراتُ الصدقِ في إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية

يعدُّ الصدقُ منْ الخصائصِ المهمةِ التي يجبُ الإهتمامُ بها في بناءِ الإختباراتِ النفسيَّةِ، والإختبارُ الصادقُ هوَ الإختبارُ القادرُ على قياسِ السمةِ أو الظاهرةِ التي وُضعَ لأجلِ قياسها (الزوبعي، بكر، و الكناني، ١٩٨٩، ص٣٩)، والصدقُ هوَ أنْ يقيسَ المقياسُ ما يُطلبُ منهُ قياسهُ (الأنصاري، ٢٠٠٠، ص٩١)، والصدقُ ليسَ سلعةً تبتاعُها التقنياتُ، كما يذكرُ برنبيرك Brinberg ومكراث McGrath (١٩٨٥)، بلْ هوَ أقربُ إلى أنْ يكونَ مفهوماً يشيرُ إلى حالةٍ مثاليَّةٍ يمكنُ السعيُ إليها ولكنْ لا يمكنُ الوصولُ إليها، فهيَ بنظرهما أقربُ إلى مفهومِ الصفةِ النوعيَّةِ، ذلكَ أنَّها تُقدَّرُ نسبيّاً بحسبِ الغرضِ منَ الإختبارِ وظروفِ تطبيقهِ (Brinberg & McGrath, ١٩٨٥, p.١٣)، توافرتْ في إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية مؤشراتُ الصدقِ الآتيةُ:

الصدقُ الظاهريُّ لإستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية

يَستهدِفُ هذا النوعُ منَ الصدقِ التعرفَ على مدى قياسَ الإختبارِ للغرضِ الذي أُعدَّ منْ أجلهِ ظاهريّاً (الزوبعي، بكر، و الكناني، ١٩٨٩، ص٤٤)، ويشيرُ الأنصاريُّ (٢٠٠٠) إلى أنَّ الصدقَ الظاهريَّ لهُ إعتباراتٌ خاصَّةٌ بصحَّةِ محتوى المقياسِ وكفاءتهِ يجبُ أنْ تدخلَ في المراحلِ الأولى لأيِّ إختبارٍ (الأنصاري، ٢٠٠٠، ص٩٧)، وأفضلُ طريقةٍ في التوصُّلِ إلى الصدقِ الظاهريِّ هيَ عرضُ فقراتِ المقياسِ على مجموعةٍ منَ الخبراءِ للحكمِ على صلاحيتِّها في قياسِ الخاصيَّةِ المرادُ قياسها (Ebel, ١٩٧٢, p.٥٥١). ويُعدُّ هذا المؤشَّرُ على الصدقِ متوافراً في إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية؛ فقدْ عرضهُ الباحثان على مجموعةٍ منَ الخبراءِ المتخصصينَ في علمِ النفسِ، كما وردَ ذكرهُ سابقاً تحتَ عنوانِ "صلاحيَّةُ فقراتِ إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية للتطبيقِ".

صدق البناء لإستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية

يُعدُّ هذا المؤشَّرُ على الصدقِ متوافراً في إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية من خلال مؤشرات القوة التمييزية وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية التي مر ذكرها آنفاً.

مؤشّراتُ الثباتِ لإستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية

ثباتُ المقياسِ هوَ إختبارٌ لقدرتهِ على توفيرِ معلوماتٍ متَّسقةٍ وقابلةٍ للإعادةِ، ويُمكنُ التوصُّلُ إلى مؤشّراتِ الثباتِ بإستعمالِ عددٍ منَ الطرائقِ، فالثباتُ الداخليُّ (أو الإتّساقُ الداخليُّ) يتحقَّقُ إذا كانتْ فقراتُ المقياسِ تقيسُ المفهومَ نفسهُ، والثباتُ الخارجيُّ (الإتّساقُ الخارجيُّ) يشيرُ إلى ثباتِ المقياسِ في إعطاءِ نفسِ الدرجاتِ تقريباً بعدَ تكرارِ تطبيقهِ عبرَ مدَّةٍ زمنيَّةٍ (Marder, ١٩٩٦, pp.٦١٩-٦٢٠)، (Holt & Irving, ١٩٧١, p.٦٠). وقد توافرتْ في إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية المؤشّراتُ التاليةُ على الإتّساقِ الداخليِّ والإتّساقِ الخارجيِّ:

مؤشّرا الإتّساقِ الداخليِّ لإستبيان إضطراب الشخصية الإتكالية: يشيرُ الإتّساقُ الداخليُّ إلى المدى الذي تكونُ فيهِ مجموعةُ الفقراتِ جميعها مؤشّراً على بناءٍ أو مفهومٍ منفردٍ (Schmitt, ٢٠٠٥, pp.٩٣٤–٩٣٦)، وقد توافرَ في إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية

مؤشّران على الإتّساقِ الداخليّ:

مؤشّرُ ثباتِ إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية بطريقةِ ألفا: *إستُعملتْ إستماراتُ عيّنةِ التطبيقِ الإستطلاعيّ الثاني البالغُ عددها (٣٣٦) إستمارةً في حسابِ معاملِ ألفا للإتّساقِ الداخليّ، فبلغت قيمته (٠,٨٣)، وهيَ قيمةٌ مقاربةٌ لما وردَ في أدبيّاتِ الموضوعِ، حيثُ تراوحتْ بينَ (٠,٧٨) و(٠,٨٩). ويشيرُ ماردر Marder إلى أنَّ الثباتَ المناسبَ للمقياسِ يتراوحُ بينَ (٠,٤٠) و(٠,٧٥)، وما قلَّ عنْ ذلكَ يكونُ ضعيفاً (Marder, 1996, p.620)، كما يذكرُ الأنصاريُّ (٢٠٠٠) بأنَّ منَ الأهميَّةِ بمكان أنْ لا يسعى مؤلفُ الإختبارِ إلى الحصولِ على معاملِ إتّساقٍ داخليٍّ مرتفعٍ، لأنَّ إرتفاعهُ أكثرَ منَ اللازمِ يدلُّ على أنَّ فقراتِ المقياسِ مكرَّرةٌ تقيسُ الشيءَ نفسهُ (الأنصاري، ٢٠٠٠، ص١٣٠).*

مؤشّرُ ثباتِ إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية بطريقةِ التجزئةِ النصفيَّة: *يُحسبُ الثباتُ بهذهِ الطريقةِ منْ خلالِ تقسيمِ فقراتِ الإختبارِ إلى نصفين، ثمَّ يُحسبُ مُعاملُ الإرتباطِ بينهما. فإذا كانتْ قيمةُ مُعاملِ الإرتباطِ مرتفعةً، فهذا يعني أنَّ الإختبارَ يتَّصفُ بالثباتِ (عبيدات وآخران، ٢٠٠٤، ص١٧٠). حُسبت قيمةُ مُعاملِ الثباتِ لإستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية بطريقةِ التجزئةِ النصفيَّةِ، بتقسيمِ فقراتِ الأداةِ إلى مجموعتين، على أساسِ الفقراتِ الفرديَّةِ والزوجيَّةِ، ومنْ ثمَّ حسابِ قيمةِ مُعاملِ الإرتباطِ بينَ المجموعتين، فبلغتْ قيمةُ مُعاملِ بيرسن للإرتباطِ العزوميّ (٠,٧٤)، ونظراً لأنَّ قيمةَ مُعاملِ الإرتباطِ المذكورةِ هنا هيَ لنصفِ الإختبار فقطْ، فقدْ توجَّبَ اللجوءُ إلى معادلةِ التصحيحِ للحصولِ على القيمةِ الفعليَّةِ لمُعاملِ الثباتِ بطريقةِ التجزئةِ النصفيَّةِ، ولتساوي نصفي إستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية، فقدْ إستُخدمَت معادلةِ سبيرمان-براون للتصحيحِ في حالةِ تساوي طوليّ نصفيّ الإختبارِ، فبلغتْ قيمةُ مُعاملِ الثباتِ (٠,٨٦) وهيَ قيمةٌ مقاربةٌ لما وردَ في أدبيّاتِ الموضوعِ، حيثُ تراوحتْ بينَ (٠,٧٨) و(٠,٨٩).*

مؤشّرُ الإتّساقِ الخارجيّ لإستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية بطريقةِ إعادةِ الإختبارِ: تقومُ هذهِ الطريقةُ على تطبيقِ الإختبارِ على مجموعةٍ منَ الأفرادِ، ثمَّ تطبيقِ نفسِ الإختبارِ على نفسِ المجموعةِ منَ الأشخاصِ وفي ظروفٍ مماثلةٍ بعدَ مرورِ مدَّةٍ زمنيَّةٍ مناسبةٍ بينَ التطبيقِ الأوَّلِ والتطبيقِ الثاني، ثمَّ يُحسبُ معاملُ الإرتباطِ بينَ درجاتِ التطبيقين وهوَ يمثِّلُ معاملَ الثباتِ (ربيع، ٢٠٠٩، ص٨٣). ولحسابِ معاملِ الثباتِ بهذهِ الطريقةِ، طُبِّقَ إستبيانُ إضطراب الشخصية الإتكالية على عيّنةٍ عددها (٤٣) طالباً وطالبةً منْ كليَّتيّ الآدابِ والطبِّ، كما يبيِّنُ الجدولُ (٦)، ثمَّ أُعيدَ تطبيقُ الإستبيان على نفسِ الأفرادِ بعدَ مرورِ مدَّةٍ (١٦) يوماً.

الجدولُ (٦): توزيعُ أفرادِ عيّنةِ الثباتِ لإستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية بطريقةِ إعادةِ الإختبارِ حسبَ الكليَّةِ والجنسِ

الكليّة	الجنس		المجموع
	ذكور	إناث	
الآداب	١٠	١٦	٢٦
الطب	٨	٩	١٧
المجموع	١٨	٢٥	٤٣

وبلغتْ قيمةُ معاملِ بيرسن للإرتباطِ العزوميّ بينَ درجاتِ التطبيقِ الأوّلِ والتطبيقِ الثاني (٠,٨٤)، وهيَ قيمةٌ مقاربةٌ لما وردَ في أدبيّاتِ الموضوعِ، حيثُ تراوحتْ بينَ (٠,٧٨) و(٠,٨٩).

الخطأ المعياري للقياس في إستبيان إضطراب الشخصية الإتكالية

يُشيرُ الخطأُ المعياريُّ للقياسِ إلى الفرقِ بينَ القيمِ الحقيقيَّةِ والقيمِ المقدَّرةِ (فيركسون، ١٩٩١، ص٥٢٣)، أيْ أنَّهُ يشيرُ إلى مستوى الدقَّةِ ونسبةِ الخطأ المتوقَّعةِ في النتائجِ التي يُوفِّرها المقياسُ، وقد حُسبَ الخطأُ لإستبيانِ إضطراب الشخصية الإتكالية المصاحبِ لمعاملِ ثباتِ ألفا فكانتْ قيمتهُ (٦,٥٣٧)، بينما كانَ الخطأُ المعياريُّ المصاحبُ لمعاملِ الثباتِ بطريقةِ التجزئةِ النصفيَّةِ (٧,٠٠٩)، أمّا الخطأُ المعياريُّ المصاحبُ لمعاملِ الثباتِ بطريقةِ إعادةِ الإختبارِ، فبلغَ (٦,٢٠٤).

الخصائصُ الإحصائيَّةُ الوصفيَّةُ لمقياسِ إضطراب الشخصية الإتكالية

يبيِّنُ الجدولُ (٧) الخصائصَ الإحصائيَّةَ الوصفيَّةَ لمقياسِ إضطراب الشخصية الإتكالية:

الجدولُ (٧): الخصائصُ الإحصائيَّةُ الوصفيَّةُ لمقياسِ إضطراب الشخصية الإتكالية

الخاصية الإحصائية	قيمتها
المدى	١٧٦
المتوسط	١٧٣
الوسيط	١٧٥
المنوال	١٧٣
الإنحراف المعياري	٢,٥٧٣
التباين	٦,٦٢٠
الإلتواء	٠,٧٣٢
التفرطح	١,٠٣١

الوسائلُ الإحصائيَّةُ

إستُعملتْ المعادلاتُ الإحصائيَّةُ الآتيةُ لإستكمالِ الإجراءاتِ الإحصائيَّةِ للبحثِ الحاليّ:

١. إختبار تحديدِ حجمِ العيّنةِ لتعرُّفِ حجمِ العيّنةِ الملائمِ لإجراءاتِ البحثِ الحاليّ (Dattalo, ٢٠٠٨, p.٢٨).
٢. الإختبارُ التائيُّ لعيّنتين مستقلتين لمقارنةِ مستوياتِ أفرادِ العيّنةِ في المجموعتينِ المتطرفتينِ وللمقارنةِ على وفقِ متغيريّ الجنسِ والتخصصِ (Kanji, ٢٠٠٦, p.٣٣).

٣. معاملُ بيرسون للإرتباطِ العزوميّ لتعرُّفِ علاقةِ الفقراتِ بالدرجاتِ الكليَّةِ والعلاقةِ بينَ أنصافِ أدواتِ القياسِ المستخدمةِ في البحثِ الحاليّ، وفي إيجادِ العلاقةِ بينَ التطبيقينِ الأوَّلِ والثاني في إعادةِ الإختبار، وكذلكَ في قياسِ العلاقةِ بين أيّ إثنينِ منْ متغيراتِ البحثِ (Kornbrot, ٢٠٠٥, pp.١٥٣٧–١٥٣٩).
٤. إختبارُ دلالةِ معاملِ الإرتباطِ لتعرُّفِ دلالةِ معاملاتِ الإرتباطِ المستخرجةِ في البحثِ.
٥. الوسطُ الحسابيُّ لتعرُّفِ متوسّطاتِ أفرادِ العيّنةِ على أدواتِ البحثِ (Everitt B S., ٢٠٠٦, p.٢٥٣)،
٦. الإنحرافُ المعياريُّ لتعرُّفِ تجانسِ درجاتِ أفرادِ العيّنةِ (Clark-Carter, ٢٠٠٥, p.٢١١٠).
٧. التباينُ لتعرُّفِ تجانسِ درجاتِ أفرادِ العيّنةِ (Clark-Carter, ٢٠٠٥, pp.١٨٩١–١٨٩١).
٨. مُعاملُ ألفا-كرونباخ لتعرُّفِ الإتّساقِ الداخليّ لأدواتِ البحثِ.
٩. معادلة التصحيح لسبيرمان براون (في حالة تساوي نصفي الإختبار، وفي حالة عدم تساوي نصفي الإختبار) لتصحيحِ قيمِ معاملاتِ ثباتِ أدواتِ البحثِ.
١٠. المدى لتعرُّفِ خصائصِ الإحصائيّاتِ الوصفيَّةِ لأدواتِ البحثِ (Clark-Carter, ٢٠٠٥, pp.١٦٨٧–١٦٨٨).
١١. التفرطح لتعرُّفِ خصائصِ الإحصائيّاتِ الوصفيَّةِ لأدواتِ البحثِ (Wuensch, ٢٠٠٥, pp.١٠٢٨–١٠٢٩).
١٢. الإلتواء لتعرُّفِ خصائصِ الإحصائيّاتِ الوصفيَّةِ لأدواتِ البحثِ (Wuensch, ٢٠٠٥, pp.١٨٥٥–١٨٥٦).
١٣. الخطأ المعياريُّ لتعرُّفِ الخطأ المعياريّ لثباتِ أدواتِ البحثِ (Clark-Carter, ٢٠٠٥, pp.١٨٩١–١٨٩٢).

الفصلُ الرابع نتائج البحث

تحقق هدف البحث الحالي من خلال بناء أداة لقياس اضطراب الشخصية الإتكالية. واستنادا إلى الخصائص الوصفية للأداة، خرج الباحثان بعدد من التوصيات والمقترحات:

التوصيات: أوصى الباحث:

١. إستخدام أداة البحث في الأغراض الإرشادية.
٢. تشخيص الطلبة الذين يعانون من الميول الاتكالية ومساعدتهم على تحقيق مقدار أكبر من الاستقلالية والثقة بالنفس.
٣. تصميم برنامج علاجي يرتكز الى تعزيز تقدير الذات والثقة بالنفس والتدريب على مهارات اتخاذ القرار.

المقترحات: إقترح الباحثان ما يأتي:

١. تحديد نقطة قطع مناسبة لتوظيف أداة البحث في التشخيص السريري، بالإستناد إلى تشخيصات تجرى بالمقابلة السريرية (يقوم بها متخصص بالطب النفسي).
٢. دراسة إنتشار إضطراب الشخصية الإتكالية في المجتمع العراقي (على مستوى المجتمعين العام والسريري).
٣. دراسة علاقة إضطراب الشخصية الإتكالية بمتغيرات أخرى، من قبيل التحصيل الدراسي والقدرة على اتخاذ القرار.
٤. دراسة تزامن الإصابة بإضطراب الشخصية الإتكالية مع إضطرابات عقلية أخرى، مع التركيز على إضطرابات المحور الثاني.
٥. إستخدام التحليل القانوني (الكانوني) للمقارنة بين التركيبة العاملية لمقاييس إضطراب الشخصية الإتكالية على وفق DSM-IV-TR مع الأدوات المصممة وفق معايير أنظمة التصنيف الأخرى، مثل DSM-IV و ICD-١٠.

المصادرُ[١]

- إجلال، سرى. (١٩٩٨)، نظريات الارشاد والعلاج النفسي، عمان: دار الفكر.
- آلن، بم ب. (٢٠١٠)، نظريات الشخصية: الإرتقاء، النمو، التنوع، (علاء الدين كفافي، مايسة أحمد النيال، وسهير محمد سالم، المترجمون) عمّان: دار الفكر.
- الأنصاري، محمد بدر. (٢٠٠٠)، قياس الشخصية، الكويت: وكالة المطبوعات.
- الخليلي، إبراهيم وعودة، محمد سليمان، (١٩٨٨)، الإحصاء للباحث في التربية وعلم النفس، عمّان: دار المسيرة.
- ربيع، محمد شحاتة، (٢٠٠٩)، قياس الشخصية (الإصدار ٢)، عمّان: دار المسيرة.
- الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم وبكر، محمد إلياس والكناني، إبراهيم عبد الحسن، (١٩٨٩)، الإختبارات والمقاييس النفسية، الموصل: جامعة الموصل.
- صالح، قاسم حسين، (١٩٨٨)، الشخصية بين التنظير والقياس، بغداد: جامعة بغداد.
- American Psychiatric Association, (٢٠٠٠), Diagnostic and statistical manual of mental disorders, Text revision (٤th ed.), Washington, DC: American Psychiatric Association.
- American Psychological Association, (٢٠٠١), Publication manual of the American Psychological Association (٥th ed.), Washington, DC: American Psychological Association.
- Anastasi, A., & Urbina, S, (٢٠١٠), Psychological Testing, New Delhi: PHI Learning.
- Brinberg, D., & McGrath, J, E, (١٩٨٥), Validity and the Research Process, Beverly Hills: Sage
- Clark-Carter, D, (٢٠٠٥), Range, In B, S, Everitt, & D, C, Howell, Encyclopedia of Statistics in Behavioral Science (Vol, ٤, pp.١٦٨٧–١٦٨٨), Chichester: John Wiley & Sons, Ltd.

[١] تمَّ توثيقُ المصادرِ في البحثِ الحاليّ آليّاً بإستخدامِ الحاسوبِ، ووفقاً لطريقةِ APA الواردةُ في الإصدارِ الخامسِ من دليلِ النشرِ الصادرِ عنِ الجمعيَّةِ الأمريكيَّةِ لعلمِ النفسِ (American Psychological Association, ٢٠٠١)،

- Clark-Carter, D, (٢٠٠٥), Standard Deviation, In B, S, Everitt, & D, C, Howell, Encyclopedia of Statistics in Behavioral Science (Vol, ٤, pp.١٨٩١–١٨٩١), Chichester: John Wiley & Sons.
- Clark-Carter, D, (٢٠٠٥), Standard Error, In B, S, Everitt, & D, C, Howell, Encyclopedia of Statistics in Behavioral Science (Vol, ٤, pp.١٨٩١–١٨٩٢), Chichester: John Wiley & Sons.
- Clark-Carter, D, (٢٠٠٥), Variance, In B, S, Everitt, & D, C, Howell, Encyclopedia of Statistics in Behavioral Science (Vol, ٤, pp.٢١١٠–٢١١٠), Chichester: John Wiley & Sons.
- Corsini, R, (١٩٩٩), The dictionary of psychology, Philadelphia: Brunner/Mazel.
- Dattalo, P, (٢٠٠٨), Determining Sample Size: Balancing Power, Precision, and Practicality, New York: Oxford University Press.
- Ebel, R, L, (١٩٧٢), Essentials of Educational Measurement (٢nd ed.), New Jersey: Prentice-Hall.
- Everitt, B, S, (٢٠٠٦), The Cambridge Dictionary of Statistics (٣rd ed.), Cambridge: Cambridge University Press.
- Holt, R, R., & Irving, J, L, (١٩٧١), Assessing Personality, New York: Harcourt Brace Jovanovich.
- Kanji, G, K, (٢٠٠٦), ١٠٠ Statistical Tests (٣rd ed.), London: SAGE Publications.
- Kornbrot, D, (٢٠٠٥), Pearson Product Moment Correlation, In B, S, Everitt, & D, C, Howell, Encyclopedia of Statistics in Behavioral Science (Vol, ٣, pp.١٥٣٧–١٥٣٩), Chichester: John Wiley & Sons.
- Luecht, R, M, (٢٠٠٥), Item Analysis, In R, S, Everitt, & D, C, Howell, Encyclopedia of Statistics in Behavioral Science (Vol, ٢, pp.٩٥٨–٩٦٧), Chichester: John Wiley & Sons.
- MaCorr Research, (٢٠١٠, March ٣), Sample Size Calculator, Retrieved November ١٩, ٢٠١٠, from MACORR Research Surveys Online: http://www.macorr.com/SampleSizeCalculator.zip
- Nunnally, J, C, (١٩٧٨), Psychometric Theory (٢nd ed.), New York: Mcgraw-Hill College.
- Schmitt, N, (٢٠٠٥), Internal Consistency, In B, S, Everitt, & D, C, Howell, Encyclopedia of Statistics in Behavioral Science (Vol, ٢, pp.٩٣٤–٩٣٦), Chichester: John Wiley & Sons.
- Walton, H, J, (١٩٦٤, Oct, ٣), Current views on personality, The British Medical Journal, ٢(٥٤١٣), ٨٩٦.
- Wuensch, K, L, (٢٠٠٥), Kurtosis, In B, S, Everitt, & D, C, Howell, Encyclopedia of Statistics in Behavioral Science (Vol, ٢, pp.١٠٢٨–١٠٢٩), Chichester: John Wiley & Sons.
- Wuensch, K, L, (٢٠٠٥), Skewness, In B, S, Everitt, & D, C, Howell, Encyclopedia of Statistics in Behavioral Science (Vol, ٤, pp.١٨٥٥–١٨٥٦), Chichester: John Wiley & Sons.
- World Health Organization. (١٩٩٣),

الملحقُ (١) مقياس إضطراب الشخصية الإتكالية بصيغته الأوَّليَّةِ المقدَّمةِ إلى الخبراءِ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

الأستاذ الدكتور	المحترم

يستهدف الباحثان بناء مقياس لإضطراب الشخصية الإتكالية dependent personality disorder على وفق معايير الإصدار الرابع منقح النصوص من الدليل التشخيصي والإحصائي للإضطرابات العقلية (DSM-IV-TR)"، علماً أن التعريف الذي إعتمده الباحثان هو تعريف الجمعية الأميركية للطب النفسي (٢٠٠٤) لإضطراب الشخصية الإتكالية بأنه:"حاجة شاملة (تشمل جميع ميادين الحياة) ومفرطة لتلقي الرعاية تؤدي إلى سلوك خاضع وتعلّقي ومخاوف من الإفتراق. ويبدأ هذا النمط في سن الرشد المبكرة ويتجلى في سياقات متنوعة. وتستهدف السلوكيات الإتكالية والخضوعية إستثارة تقديم الرعاية وهي متأتية من إستعداد ذهني لعدم القدرة على الأداء الوظيفي الكفوء من دون مساعدة الآخرين" (A.P.A., ٢٠٠٠, p.٧٢١).ونظراً لما تتمتعون به من خبرة ودِراية في مجال إعداد الاختبارات النفسية، يرجو الباحثان منكم بيان الرأي في مدى صلاحية فقرات الأداة وملائمتها لقياس الغرض الذي أعدت لأجله. ولكم من الباحثان كل الشكر والامتنان.

الباحث نورس شاكر هادي العباس

المعيار (١): صعوبة إتخاذ القرارات اليومية. يواجه المصابون باضطراب الشخصية الإتكالية صعوبة بالغة في إتخاذ القرارات اليومية (مثل لون القميص الذي يرتدونه للعمل وهل سيحملون معهم مظلة أم لا) من دون تلقي قدر كبير من النصح والتطمين من الآخرين.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
١.	أعدُّ نفسي شخصاً شديد الثقة بنفسه.			
٢.	عادةً ما أكون مرتاحاً للقرارات التي أتخذها.			
٣.	من السهل بالنسبة لي إتخاذ القرارات بنفسي.			
٤.	لا أثق بنفسي عند إتخاذ قرارات مهمة في حياتي.			
٥.	غالباً ما أشعر بالإستياء حينما يعارض الأخرون قراري.			
٦.	أثق في قدرتي على إتخاذ القرارات.			
٧.	لا أثق بقراراتي في الكثير من المواقف.			
٨.	حينما أضطر لإتخاذ القرارات بنفسي فإني أشعر بالقلق والانزعاج.			
٩.	يصعب علي إتخاذ القرارات بنفسي.			

المعيار (٢): يحتاج أن يتحمل الآخرون مسؤولية أغلب الميادين المهمة في حياته. يميل هؤلاء الأفراد إلى أن يكونوا سلبيين ويسمحون للآخرين بأخذ زمام المبادرة وتولي مسؤولية أغلب الميادين المهمة في حياتهم.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
١٠.	أشعر بعدم الإرتياح من قراراتي وبالحاجة لموافقة الآخرين عليها كي أطمئن إليها.			
١١.	من السهل على الآخرين إقناعي أو التأثير فيَّ.			
١٢.	أفضل العيش في بيئة محددة يتم فيها يُخطط لي القيام بكل شيء فيها.			
١٣.	لا أثق بنفسي في إتخاذ القرارات المهمة في حياتي.			
١٤.	لست شخصاً واثقاً من نفسه.			
١٥.	أحتاج إلى دعم أصدقائي وأسرتي عندما أتخذ قرارات مهمة في حياتي.			
١٦.	أفضل أن يخطط شخصٌ ما أهدافي المستقبلية على ان أقوم أنا بذلك.			
١٧.	أنا واثق من قدراتي على إتخاذ القرار.			

المعيار (٣): يعاني صعوبة في التعبير عن عدم الاتفاق مع الآخرين بسبب الخوف من فقدان تأييد الآخرين. بسبب خوف المصابين بإضطراب الشخصية الإتكالية من فقدان الدعم أو التأييد، فإنهم يواجهون في الغالب صعوبة في التعبير للآخرين عن الرفض، وخصوصاً مع الناس الذين يتكلون عليهم.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
١٨.	من السهل على الآخرين إقناعي أو التأثير فيَّ.			
١٩.	لست شخصاً واثقاً من نفسه.			
٢٠.	لا أرتدي نوعاً من الملابس لا يقبله أصدقائي.			
٢١.	أعاني صعوبة في التعبير عن آرائي.			
٢٢.	أوافق الآخرين حتى لو كان ذلك خلافاً لآرائي.			
٢٣.	أغير رأيي للإتفاق مع أصدقائي.			
٢٤.	أحتاج إلى دعم أصدقائي وأسرتي.			
٢٥.	أسمح لأصدقائي بالحصول على الثناء عن أفكاري مقابل الحصول على تأييدهم لي.			

المعيار (٤): يعاني صعوبة في البدء بالمشاريع أو أداء الأعمال بنفسه بسبب الإفتقار إلى الثقة بالنفس في الأحكام أو القدرات وليس بسبب الإفتقار إلى الدافعية أو القدرة.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
٢٦.	لا أكون متأكداً من أفكاري وأفعالي ما لم أحصل على تأييد الآخرين.			
٢٧.	أعدُّ نفسي شخصاً شديد الثقة بنفسه.			
٢٨.	أواجه صعوبةً في إكمال المشاريع بنفسي لأنني أشعر دوماً أن عملي غير كفوء.			
٢٩.	لست شخصاً واثقاً من نفسه.			
٣٠.	أشعر أن من الصعب عليَّ معالجة مهمة كبيرة بنفسي.			
٣١.	يقول الكثيرون أن أحكامي ممتازة.			
٣٢.	لا أثق بقراراتي.			
٣٣.	أعاني صعوبة في البدء بالمشاريع			

المعيار (٥): يذهب إلى أبعد مدى لأجل الحصول على الرعاية والدعم من الآخرين وقد يصل به الأمر إلى حد التطوع للقيام بأعمال غير سارّة.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
٣٤.	أنا مستعد للقيام بأي شيء من أجل إسعاد المقربين مني.			
٣٥.	لست مرتاحاً من قراراتي وأحتاج إلى موافقة الآخرين لأكون أكثر إرتياحاً بشأنها.			
٣٦.	يسهل على الآخرين إقناعي أو التأثير فيَّ.			
٣٧.	لا أكون متأكداً من أفكاري وأفعالي ما لم أحصل على تأييد الآخرين.			
٣٨.	أسهر أو أتحمل واجباتٍ إضافيَّة لكي أسعد أساتذتي، حتى لو كان ذلك على حساب مشاريعي الخاصة.			
٣٩.	سأفعل أي شيء للحرص على سعادة أصدقائي.			
٤٠.	أتفق مع الآخرين حتى لو كان ذلك مخالفاً لما أعتقد.			
٤١.	أبالغ أحياناً في حاجتي للآخرين للحصول على الدعم منهم.			

المعيار (٦): يشعر بعدم الإرتياح أو العجز إذا كان بمفرده بسبب مخاوفٍ مبالغٍ فيها من عدم قدرته على الاعتناء بنفسه.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
٤٢.	يجب على أن أكون في علاقة دوماً لكي أشعر بالراحة.			
٤٣.	لا أنهي علاقةً أبداً ما لم أرتبط بشخصٍ آخر ليرعاني.			
٤٤.	أشعر بقلق شديد حينما يسافر أحبتي في رحلة طويلة من دوني.			
٤٥.	أقلق بإستمرار من أن ينتهي بي المطاف وحيداً ومحتاجاً للعناية بنفسي.			
٤٦.	أنا لست قادراً على الإعتناء بنفسي دون مساعدة من الآخرين.			
٤٧.	عندما أنهي علاقةً ما فإني أسارع إلى علاقةٍ أخرى من دون تفكير.			
٤٨.	أحاول أن أنجح علاقاتي مهما حدث.			
٤٩.	أخشى باستمرار أن أترك وحيداً.			
٥٠.	معرفة أن لدي من يرعاني هو الشيء الوحيد الذي يهدئني.			
٥١.	أكبر مخاوفي هو إضطراري إلى العيش بمفردي والإعتناء بنفسي.			

المعيار (٧): عند انتهاء علاقة ما، يسارع في السعي وراء علاقة أخرى بصفتها مصدراً للرعاية والدعم.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
٥٢.	لا أنهي علاقةً دون أن أرتبط بشخصٍ آخر ليرعاني.			
٥٣.	لا أنهي علاقةً دون أن أرتبط بشخصٍ آخر ليرعاني.			
٥٤.	عندما أمرضُ، أحتاج إلى شخصٍ يعتني بي.			
٥٥.	يعدّني الآخرون شخصاً قوياً ومستقلاً.			
٥٦.	أعد نفسي شخصاً (لزجاً) في العلاقات.			
٥٧.	عندما أنهي علاقةً فإني أسارع إلى علاقة أخرى من دون تفكير.			
٥٨.	معرفة أن هناك من يعتني بي هو الأمر الوحيد الذي يهدئ أعصابي.			
٥٩.	أفضل أن آخذ بعض الوقت لنفسي بعد نهاي العلاقة، بدل المسارعة إلى علاقة جديدة.			

المعيار (٨): تشغل باله أفكار غير واقعية عن مخاوف من أن يُترك ليعتني بنفسه.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
٦٠.	يجب علي دوماً أن أكون في علاقةٍ لأشعر بالراحة.			
٦١.	لا أنهي علاقةً أبداً ما لم يكن هنالك شخصٌ آخر يهتم بي.			
٦٢.	عندما أمرضُ، أحتاج إلى شخصٍ يعتني بي.			
٦٣.	يقلقني دوماً أن ينتهي بي المطاف وحيداً وبحاجة للعناية بنفسي.			
٦٤.	أفضل العيش مع شخص آخر على العيش بمفردي.			
٦٥.	أنا دائم القلق من أن أترك لوحدي.			
٦٦.	معرفة أن هناك من يعتني بي هو الأمر الوحيد الذي يهدئ أعصابي.			
٦٧.	أسوأ مخاوفي هو أن أعيل نفسي وأن أتدبر شؤوني بذاتي.			

الملحقُ (٢) إستبيان التشّوهِ الجسميّ بعدَ الأخذِ بآراءِ الخبراءِ

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐ /التخصص: علمي ☐ إنساني ☐

الكلية: القسم:

أولا: التعليمات

عزيزي الطالب، عزيزتي الطالبة:

فيما يأتي ثلاث مجموعات من العبارات التي تصف حالات يمكن أن توجد (أو لا توجد) لدى أي فرد، يرجى منكم قراءتها بإمعان، ثم اختيار البديل الذي يناسبك من بدائلها، وذلك بوضع علامة (✓) في الحقل المقابل للفقرة والذي يمثل البديل المناسب، وكما هو في المثال الآتي:

ت	الفقرة	تنطبق عليَّ تماماً	تنطبق عليَّ	لا تنطبق عليَّ	لا تنطبق عليَّ مطلقاً
١	غالباً ما أكون هادئاً عندما أكون مع الناس الآخرين.		✓		

علماً بان إجابتك سوف تعامل بسرية تامة ولن يطلع عليها أحد سوى الباحثان وسوف تستعمل لأغراض البحث العلمي فقط، ولذلك لا داعي لذكر الاسم، كما انه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، بل عليك أن تجيب بما يتفق مع ما تشعر به.

والرجاء التأكد من الإجابة عن جميع الفقرات قبل تسليم الاستمارة

مع الشكر الجزيل.

الباحث

ثانياً: الفقرات

ت	الفقرة	تنطبق عليَّ تماماً	تنطبق عليَّ	لا تنطبق عليَّ	لا تنطبق عليَّ مطلقاً
١.	أعدُّ نفسي شخصاً شديد الثقة بنفسه.				
٢.	عادةً ما أكون مرتاحاً للقرارات التي أتخذها.				
٣.	من السهل بالنسبة لي إتخاذ القرارات بنفسي.				
٤.	لا أثق بنفسي عند إتخاذ قرارات مهمة في حياتي.				
٥.	غالباً ما أشعر بالإستياء حينما يعارض الأخرون قراري.				
٦.	أثق في قدرتي على إتخاذ القرارات.				
٧.	لا أثق بقراراتي في الكثير من المواقف.				
٨.	حينما أضطر لإتخاذ القرارات بنفسي فإني أشعر بالقلق والانزعاج.				

ت	الفقرة	تنطبق عليَّ تماماً	تنطبـــق عليَّ	لا تنطبق عليَّ	لا تنطبــق علــيَّ مطلقاً
.٩	يصعب على إتخاذ القرارات بنفسي.				
.١٠	أشعر بعدم الإرتياح من قراراتي وبالحاجة لموافقة الآخرين عليها كي أطمئن إليها.				
.١١	من السهل على الآخرين إقناعي أو التأثير فيَّ.				
.١٢	لا أثق بنفسي في إتخاذ القرارات المهمة في حياتي.				
.١٣	لست شخصاً واثقاً من نفسه.				
.١٤	أحتاج إلى دعم أصدقائي وأسرتي عندما أتخذ قرارات مهمة في حياتي.				
.١٥	أفضل أن يخطط شخصٌ ما أهدافي المستقبلية على ان أقوم أنا بذلك.				
.١٦	أنا واثق من قدراتي على إتخاذ القرار.				
.١٧	من السهل على الآخرين إقناعي أو التأثير فيَّ.				
.١٨	لست شخصاً واثقاً من نفسه.				
.١٩	لا أرتدي نوعاً من الملابس لا يقبله أصدقائي.				
.٢٠	أعاني صعوبة في التعبير عن آرائي.				
.٢١	أوافق الآخرين حتى لو كان ذلك خلافاً لآرائي.				
.٢٢	أغير رأيي للإتفاق مع أصدقائي.				
.٢٣	أحتاج إلى دعم أصدقائي وأسرتي.				
.٢٤	أسمح لأصدقائي بالحصول على الثناء عن أفكاري مقابل الحصول على تأييدهم لي.				
.٢٥	لا أكون متأكداً من أفكاري وأفعالي ما لم أحصل على تأييد الآخرين.				
.٢٦	أعدُّ نفسي شخصاً شديد الثقة بنفسه.				
.٢٧	أواجه صعوبةً في إكمال المشاريع بنفسي لأنني أشعر دوماً أن عملي غير كفوء.				
.٢٨	لست شخصاً واثقاً من نفسه.				
.٢٩	أشعر أن من الصعب عليَّ معالجة مهمة كبيرة بنفسي.				
.٣٠	يقول الكثيرون أن أحكامي ممتازة.				
.٣١	لا أثق بقراراتي.				
.٣٢	أعاني صعوبة في البدء بالمشاريع				
.٣٣	أنا مستعد للقيام بأي شيء من أجل إسعاد المقربين مني.				
.٣٤	لست مرتاحاً من قراراتي وأحتاج إلى موافقة الآخرين لأكون أكثر إرتياحاً بشأنها.				
.٣٥	يسهل على الآخرين إقناعي أو التأثير فيَّ.				
.٣٦	لا أكون متأكداً من أفكاري وأفعالي ما لم أحصل على تأييد الآخرين.				
.٣٧	أسهر أو أتحمل واجباتٍ إضافيَّة لكي أسعد أساتذتي، حتى لو كان ذلك على حساب مشاريعي الخاصة.				

ت	الفقرة	تنطبق عليَّ تماماً	تنطبـــق عليَّ	لا تنطبق عليَّ	لا تنطبــق علــيَّ مطلقاً
٣٨.	سأفعل أي شيء للحرص على سعادة أصدقائي.				
٣٩.	أتفق مع الآخرين حتى لو كان ذلك مخالفاً لما أعتقد.				
٤٠.	أبالغ أحياناً في حاجتي للآخرين للحصول على الدعم منهم.				
٤١.	يجب على أن أكون في علاقة دوماً لكي أشعر بالراحة.				
٤٢.	أشعر بقلق شديد حينما يسافر أحبتي في رحلة طويلة من دوني.				
٤٣.	أقلق بإستمرار من أن ينتهي بي المطاف وحيداً ومحتاجاً للعناية بنفسي.				
٤٤.	أنا لست قادراً على الإعتناء بنفسي دون مساعدة من الآخرين.				
٤٥.	عندما أنهي علاقةً ما فإني أسارع إلى علاقةٍ أخرى من دون تفكير.				
٤٦.	أحاول أن أنجح علاقاتي مهما حدث.				
٤٧.	أخشى باستمرار أن أترك وحيداً.				
٤٨.	معرفة أن لدي من يرعاني هو الشيء الوحيد الذي يهدئني.				
٤٩.	أكبر مخاوفي هو إضطراري إلى العيش بمفردي والإعتناء بنفسي.				
٥٠.	لا أنهي علاقةً دون أن أرتبط بشخصٍ آخر ليرعاني.				
٥١.	لا أنهي علاقةً دون أن أرتبط بشخصٍ آخر ليرعاني.				
٥٢.	عندما أمرضُ، أحتاج إلى شخصٍ يعتني بي.				
٥٣.	يعدّني الآخرون شخصاً قوياً ومستقلاً.				
٥٤.	عندما أنهي علاقةً فإني أسارع إلى علاقة أخرى من دون تفكير.				
٥٥.	معرفة أن هناك من يعتني بي هو الأمر الوحيد الذي يهدئ أعصابي.				
٥٦.	أفضل أن آخذ بعض الوقت لنفسي بعد نهاي العلاقة، بدل المسارعة إلى علاقة جديدة.				
٥٧.	يجب علي دوماً أن أكون في علاقةٍ لأشعر بالراحة.				
٥٨.	لا أنهي علاقةً أبداً ما لم يكن هنالك شخصٌ آخر يهتم بي.				
٥٩.	يقلقني دوماً أن ينتهي بي المطاف وحيداً وبحاجة للعناية بنفسي.				
٦٠.	أفضل العيش مع شخص آخر على العيش بمفردي.				
٦١.	أنا دائم القلق من أن أترك لوحدي.				
٦٢.	معرفة أن هناك من يعتني بي هو الأمر الوحيد الذي يهدئ أعصابي.				
٦٣.	أسوأ مخاوفي هو أن أعيل نفسي وأن أتدبر شؤوني بذاتي.				